اذ رايت اعرابيا في ايام البرد الشديد وقد اوقد نارا وهو
يصطلي بها وعليه عباءة مخرقة وهو شيخ كبير وكان ينشد هذه
الابيات نظم

اذا الله اعطاني قميصا وجبة ۞ اصلي له حتى اغيب في القبر
وان لم يكن الا العبا قد تخرقت ۞ فما لي ببرد الما يا رب من صبر
اتحسب ربي ان اصلي عاريا ۞ وتكسوا غيري كسوة البرد والحر
فوالله لا صليت لك معتريا ۞ ولا اخرتها الاخرى ولا سطع الفجر
ولا الظهر الا يوم شمس دفية ۞ وان غيمت فالويل للظهر والعصر

قال الاصمعي فقلت له يا اخا العرب ان كساك الله تصلي
قال اي ورب الكعبة قال فاعطيته كساء كان علي فاخذه
ولبسه ثم تيمم والما بين يديه فقلت له يا هذا لا يجوز لك
ان تتيمم والما بين يديك فقال انا اعلم منك بهذا ثم
توجه يصلي قاعدا فقلت له يا هذا ولا يجوز لك ايضا
ان تصلي قاعدا وانت قادر على القيام قال بلى فاني احد
الاعذار الحرني ثم كبر وقال بسم الله الرحمن الرحيم وجعل
ينشد في صلاته

الى اليك اعتذاري في صلاتي قاعدا ۞ على غير طهر موميا نحو قبلتي
فما لي ببرد الما يا رب طاقة ۞ ورجلي لا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني احصي صلاتي قاعدا ۞ واقضيها يا رب في وقت طاقتي
فان انا لم افعل فانت محكم ۞ بصفعك راسي بعد نتفك لحيتي

قال الاصمعي فضحكت وقد صفعت لحر راسه ونتفت لحيته
فقال لماذا يا اصمعي فقلت انك حقيق بذلك فقال ما
الذنب ويا قدرة البرية وعلام صفعت راسي ونتفت لحيتي
قطع الله يدك يا تيس الحير قال وذهبت وقلت قاتل
الله الاعراب ما افصحهم لسانا وافوههم جنانا حكاية
اخبر عبد الله النميري قال كنت يوما مع المامون وكان بالكرد

فركب الى الصيد ومعه سرية من العسكر فبينما هو ساير اذ لاحت
له طريدة فاطلق عنان جواده وكان على فرس سابق فاشرف
على نهر ماء من بحر الفرات واذا هو بجارية عربية معتدلة
القد قاعدة النهد كانها القمر ليلة تمامه وبيدها قربة قد
ملاتها ماء وقد رفعتها على كتفها وصعدت من حافة النهر
فانحل زكاؤها فصاحت برفيع صوتها يا ابت ادرك فاها
فقد غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فتعجب المامون من
فصاحتها ورمت الجارية بالقربة من يدها فقال لها
المامون يا جارية من اي العرب انت فقالت انا من بني
كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت
والله اني لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لئام
يقرون الضيف ويضربون بالسيف ثم قالت يا فتى من
اي الناس انت قال او عندك علم بالانساب قالت نعم
فقال لها انا من مضر الحمرا قالت من اي مضر قال من اكرمها
نسبا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا وانا ممن تهابه مضر كلها
قالت اظنك من كنانة قال نعم قالت اي كنانة قال من اكرمها
موردا واشرفها محتدا واطولها يدا قالت اذا انت من قريش
قال نعم قالت اي قريش قال من اجلها ذكرا واعظمها فخرا ممن تهابه
قريش كلها وتخشاه قالت انت والله من بني هاشم فمن اي
بني هاشم انت قال من اعلاها منزلة واشرفها قبيلة ممن تهابه
بنوا هاشم وتخافه قال فعند ذلك قبلت الارض وقالت
السلام عليك يا امير المومنين وخليفة رب العالمين قال فعجب
المامون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لاتزوجن بها ووقف
واقفا حتى تلاحقت به عساكره فنزل هناك وارسل الى
ابيها وخطبها منه فزوجه بها والان بها مسرورا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)